

الداء والدواء 25 | فصل: خاصية التعبد ومراتب الحب - د. بهاء سكران #رقائق

بهاء السكران

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهد الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:13](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه واله وصحبه وسلم. وبعد فان بقى الحديث كتاب الله تعالى واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم. وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ثم اما بعد - [00:00:33](#)
ما زلنا مع الداء والدواء او الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي وصلنا الى اا صلب الكتاب وهو كيفية علاج داء العشق الذي يبتلى به المرء عشق الصور وهو اما يبتلى المرء - [00:01:03](#)

بعشق النساء او المرأة بعشق الرجال وهو ما يفضي الى الفاحشة او حتى لو لم يفضي للفاحشة عاش صاحبه معذبا. واما ان يبتلى بعشق الصور لنفس الجنس وهو الشذوذ جزء او ما يسمى اللواط. فبدأ يتكلم في علاج هذا الداء وقال طريقين - [00:01:23](#)
الاول اا او امرين يعني الامر الاول المنع من حصوله على انك الوقاية خير من العلاج. تمنع حصول هذا الداء اولاً. والامر الثاني هو كيفية علاجه بعد وقوعه ما زلنا في الامر الاول وهو المانع من وقوع هذا العشق ابتداء قال ده ليه طريقان له طريقان الطريق -

[00:01:53](#)

اول غرض البصر وذكر فوائد غرض البصر تكلمنا فيها. والامر الثاني وهو اشتغال القلب بما فيصده عن ذلك. اشتغال القلب بما يصده عن ذلك. يعني القلب لا يترك فارغا خاليا. فيكون - [00:02:23](#)

كن عرضة للوقوع في هذا العشق المحرم. وده تكلمنا في الدرس الماضي عن مسألة محبة الرب جل وعلا وقلنا ان في حاجة اسمها حكاية القلب فيها المحبة الخوف الرجاء اضفنا عليها آآ ذكر او تطلع او المتابعة او الملاحزة - [00:02:43](#)
مآسي المسلمين فهي لا تستنهض العزائم والهمم وكذلك آآ كرم النفس وشرف النفس ان يكون الانسان شريف النفس فيربأ بنفسه ان آآ تتلوث بالرزائل او تقع في الدنيا وصلنا الى قول المصنف فصل وخاصية التعبد او خاصة التعبد فيه طبعين يعني في النسخ يعني

ما - [00:03:03](#)

التعبد ايه هو التعبد؟ قال الحب مع الخضوع. التعبد حب مع خضوع وذل للمحبوب. فمن احب شيئا وخضع له فقد تعبد قلبه له. الحب مع غاية الذل والخضوع يسمى ايه؟ يسمى عبادة. وده الذي لا ينبغي صرفه الا لله عز وجل. يقول ابن القيم بل التعبد -

[00:03:33](#)

اخر مراتب الحب. التعبد اخر مراتب الحب. ويقال له ايضا ابن القيم عمل في مدارج السالكين في منزلة المحبة عقد فيها فصل في غاية الروعة وذكر بقى الاسباب الجالبة لمحبة الرب جل وعلا وتكلم عن المحبة واثرها واوصافها وغير ذلك - [00:04:03](#)
وكذلك له كتاب مستقل في المسألة ديت اللي هو روضة المحبين ونزهة المشتاقين. ذكر فيه بقى من ضمن الفصول وآآ عامله زي تسعة وعشرين باب كده فمناه باب اسمه ايه؟ اسمه آآ اسماء - [00:04:33](#)

المحبة الباب الاول باب اسماء المحبة. فابن القيم بيقول ايه؟ لما كان الفهم لهذا المسمى اكثر وهو بقلوبهم اعلق كانت اسماءه لديهم اكسر. وهذه عادة عادة العرب يعني كلما اشتد الفهم لشيء او كثر خطوره على قلوبهم اما تعظيما له او اهتماما به او - [00:04:53](#)

محبة له فيكسر من اسماؤه. كالاسد مسلا الاسد دي اسماء كثير والسيف وكذلك الداهية وكذلك الخمر فالامور دي اجتمعت في الحب بقى اللي هو الايه يشتد الفهم له ويكثر خطوره على - [00:05:23](#)

تعظيما له او اهتماما به. فوضعوا للمحبة او للحب قريبا من ستين اسما ابن القيم ذكر منها في روضة المحبين خمسين. متصلة كده.

المحبة والعلاقة والعلاقة والهوى والصبوة والصبابة والشغف والمقة والوجد والكلف والتيم والعشق والجوى والدنس والشجو والشوق والخلافة - [00:05:43](#)

الى غير ذلك من الايه؟ من اسماء المحبة. فهو هنا هيقول شوية اسماء منها كده بس مش هيكملها كلها يعني. بيقول بل التعبد اخر مراتب حب اعلى درجة من درجات الحب اللي هيتمتزج بخضوع وذل كامل يسمى الايه؟ التعبد. قال - [00:06:13](#)

قالوا له التتيم ايضا عشان كده منها تيم الله. وتيم الله يعني عبد الله. فان اول مراتبه العلاقة وسميت العلاقة لتعلق القلب بالمحسوب.

قال هيستشهد بقى للشاعر. وعلقت ليلي وهي زات - [00:06:33](#)

تمائم ولم يبذل الاتراب من سديها حجم. يعني انا بحب الليلة دي من وهي لسه صغيرة خالص. لسه عيلة صغيرة بتاعي في الشارع ده طبعاً ايه بيزكر هذا الشعر للمجنون مجنون ليلي واحد بيقول ولو كان تزوج ليلي ما كانش اتجنن ولا حاجة. يعني عادي - [00:06:53](#)

كان هينسى لها انسانة طبيعية جدا وما كانش ده بجد مش بيقولوها على سبيل المزاح يعني. بجد قولوا كده هو كل ما هنالك ان هو شاعر وخاله واسع وعنده قدرة كبيرة من الابداع فضلا بقى عن انه ايه نزل بقلبه هذا الامر فالله المستعان. وقال الاخر اعلى -

[00:07:13](#)

قتل ام الوليد بعدما افنان رأسك كالثغام المخلص. قلنا العلاقة اللي هي اول درجات الحب وبيخاطب ام الوليد يعني بعد السنين دي كلها وافنان رأسك كالثغام المخلص اللي هو نبات ابيض جدا - [00:07:33](#)

البياض والمخلص يعني اللي بيمتزج آآ يعني بعد ما وصلنا للسن دي وشعرك بقى ابيض كله الا شعرات بسيطة سودا ثم بعدها من اسماء المحبة يقول الصبابة. وسميت بذلك الانصباب القلب الى المحبوب - [00:07:53](#)

قال تشكل محبون الصبابة ليتني تحملت ما يلقون من بينهم وحدي فكانت لقلبي لذة الحب كلها. فلم يلحقها قبلي محب ولا بعدي. ثم الغرام وهو لزوم المحبة للقلب لزوما لا ينفك عنه. ومنه سمي الغريم غريما لملازمة - [00:08:13](#)

صاحبه ومنه قوله تعالى ان عذابها كان غراما يعني كان يلازم الانسان كملازم زي ما الغريم لغريمة. وقد اولع المتأخرون باستعمال هذا اللفظ في الحب. يعني ايه اه اشتغل وكلف المتأخرون من الشعراء وغيرهم انهم يستعملوا لفظ الغرام في الحب. وقل ان تجده في اشعار الايه؟ العرب - [00:08:43](#)

الاشعار اللي ايه بتمسل عصور الاستشهاد اللي بيستشهد بها على اللغة يعني. بيقول ثم العشق وهو افراط المحبة ولهذا لا يوصف به الرب تعالى ولا يطلق في حقه. ما ينفعش تقول انا باعشق ربنا وما ينفعش تقول - [00:09:13](#)

ربنا بيعشق انسان. لا ينفع تطلقها على ربنا. ان ربنا سبحانه وتعالى يعشق ولا ينفع انت تطلق انك تعشق الله. ليه؟ المسألة ديت مسألة ورد فيها كلام عن اهل العلم فهنجد مسلا من مشاهير اهل العلم اللي يستعمل لفظ العشق ده الغزالي رحمه الله ابو - [00:09:33](#)

حامد في احياء علوم الدين. يقول آآ فازا تأكدت المحبة سميت عشقا فلا معنى للعشق الا محبة مؤكدة مفرطة. ولذلك قالت العرب ان محمدا قد عشق ربه لما رأوه يتخلل العبادة في جبل الحرام - [00:09:53](#)

طبعاً الكلام ده غير صحيح وده مصطلح مستعمل عند الصوفية وابو حامد الغزالي رحمه الله في الاحياء شحن كتابه بكسير المصطلحات الصوفية بل هو يعد احد اهم المصادر العلمية او الكتب اللي وضعت التصوف في قالب علمي - [00:10:23](#)

اه لكن الصواب في المسألة دي والله اعلم وهو عدم جواز اطلاق لفظ العشق على الله عز وجل لا على سبيل بالاضافة لله لا من العبد ولا من جهة الرب جل وعلا. آآ ابن القيم رحمه الله - [00:10:43](#)

ليه فيه كلام جيد بيقول واختلف الناس هل يطلق هذا الاسم في حق الله تعالى؟ فقالت طائفة من الصوفية لا بأس باطلاقه وذكروا فيه اثرا لا يثبت. اثر لا له زمام ولا خطام ولا اسناد ولا شلوة فازا فعل ذلك عشقني - [00:11:03](#)

وعشقتة. وقال جمهور الناس لعامة العلماء من اهل السنة لا يطلق ذلك في حقه سبحانه وتعالى فلا يقال انه اشك ولا يقال عشقه

عبد. ليه؟ زهب بعض العلماء الى ان منع اطلاق لفظ العشق هنا لان المبنى - 00:11:23

في صفات الله عز وجل واسمائه على التوقيف. وهذا امر لم يرد به نص صحيح فلا يطلق على الله عز وجل. والثاني ان العشق معناه

افراط المحبة. يعني كلمة عاشق ديت مش كلمة مدح. ده واحد افراط في المحبة - 00:11:43

لحبيبه او لمحبو به فبدأ يبقى عنده تصرفات على خلاف العقل او على خلاف المصلحة او على خلاف صواب خلاص فاكرين الشعر اللي

كان زكره ابن القيم بيقول قالوا جننت بمن تهوى قلت الحب ادوى مما بالمجانين - 00:12:03

وفي بعض العشق ادوى مما بالمجانين. يعني العاشق ده اشد بالمجنون. قال ايه؟ آآ العشق لا يستفيق الدهر صاحبه وانما يصرع

المجنون والحين. المجنون بيقول شوية يفوق وشوية يعقل. لكن العاشق ده على طول هو على طول الايه؟ واخذها خط واحد ربنا

يعافينا واياه - 00:12:23

لكم من هذا البلاء. اه يبقى العشق افراط المحبة وهذا لا يوصف به الرب جل وعلا. لانه افراط يفضي الى تقصير او الى عدم اتزان او آآ

الى آآ اختلال في التصرف. كذلك يقال ان العشق في اللغة مأخوذ من التغير - 00:12:43

كما يقال الشجرة للشجرة عاشقة. ودي شجرة تخضر ثم تدق وتصفّر ثم تدق وتصفّر تغيرها ده يسمى ايه؟ العاشق. الى غير ذلك من

الكلام فالصحيح في هذه المسألة والله اعلم. وده ايضاً اللي اختاره ابن الجوزي عدم جواز - 00:13:03

هذا اللفظ على الله عز وجل لا من جهة العبد ولا من جهة الرب جل وعلا. وده كلام عامة العلماء في هذه المسألة طيب نكمل ثم العشق

هو افراط المحبة ولهذا لا يوصف الرب به تعالى ومن ضمن برضه الحاجات اللي عللها بها ابن آآ ابن ابي العز الحنفي - 00:13:23

في شرح العقيدة الطحاوية هو بيقول ليه لا يجوز اطلاق العشق على الله؟ قال لان العشق يكون حب مقترن بالشهوة. عشان كده ما

ينفعش واحد يقول لصاحبه تصدق انا اعشقتك هيقل له انت ياد مش مزبوط يا لا انت فيك انت فيك انت كده مش مزبوط انت في

حاجة غلط ايوة مش اللفظ ده ما يستعملش بين اثنين رجال او اثنين - 00:13:43

اه من جنس واحد يعني لان هو فعلاً وده مما يقوي المنع انه حب مقرون بالايه؟ بالشهوة. ثم الشوق وهو القلب سفر القلب الى

المحبيب احث السفر. وقد جاء اطلاقه في حق الرب تعالى - 00:14:03

ينفع تقول انا اشتاق الى الله او ينفع؟ اخرج الامام احمد في مسنده من حديث عمار ابن ياسر انه صلى صلاة فاجز ما فيها فليل له

في ذلك يعني كأنما عوتب ليه انت يعني اوجزت يعني ايه اسرعت في الصلاة؟ فقال اما اني دعوت - 00:14:23

فيها بدعوات كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو بهن. ايه الدعوات الجميلة ديت؟ اللهم اني اسألك بعلم كالغيب وقدرتك على الخلق

احيني اذا كانت الحياة خيراً لي وتوفني اذا كان - 00:14:43

الوفاة خيراً لي. اللهم واسألك خشيتك في الغيب والشهادة. واسألك كلمة الحق في الغضب والرضا واسألك القصد في الفقر والغنى

واسألك نعيماً لا ينفد واسألك قرة عين لا قطع واسألك برد العيش بعد الموت واسألك لذة النظر الى وجهك الكريم واسألك الشوق -

00:15:03

قائلاً لقائك في غير ضراء مضر ولا فتنة مضلة. اللهم زينا بزينة ايمان واجعلنا هداة مهتدين. اللهم امين. دعاء جميل وينبغي تعلمه.

وفي اثر اخر قال شوق الابرار الى لقائي وانا الى لقائهم اشد شوقاً. والحقيقة ان هذا الاسر لا اسناد له - 00:15:33

هذا اسر لا اسناد له. زكره الغزالي في الاحياء. واه اه اللي قال عنه الحافظ العراقي لم اجد له اصلاً الا ان صاحب الفردوس خرجه من

حديث ابي الدرداء ولم يذكر له اسناداً. وانت عارف يعني ايه حديث ما لوش اسناد - 00:16:03

يعني زي المجهول النسبي كده ما لوش حد يدور على حديث حديث ما لوش اسناد. لكن ورد فيه معنى صحيح لابن القيم بيقولوا

ايه؟ اللي هو هذا المعنى الذي عبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح من احب لقاء الله قول النبي صلى الله عليه

وسلم من احب لقاء الله احب الله لقاءه. طيب - 00:16:23

قال بعض اهل البصائر في قوله تعالى من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لات. لما علم الله شدة شوق اوليائه الى لقائه. وان قلوبهم لا

تهدأ دون لقاءه. ضرب لهم اجلا وموعدا - [00:16:43](#)

للقاء تسكن نفوسهم به. فاللهم انا نسألك لذة النظر الى وجهك الكريم. والشوق الى لقاءك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة. مين بقى اللي قال الكلام الجميل ده؟ اللي هو بيقول عليه بعض اهل البصائر ده ابو عثمان النيسابوري. ابو عثمان - [00:17:03](#)

النيسابوري يقول واطيب العيش والذه على الاطلاق عيش المحبين. المشتاقين مستأنسين من الناس. فحياتهم هي الحياة الطيبة في الحقيقة. ولا حياة للعبد اطيب ولا انعم ولا اهنأ منها. وهي الحياة الطيبة المذكورة في قوله تعالى الاية دي اية جميلة - [00:17:23](#)

مفتاح السعادة في الحياة الفقائية بتاعة سورة النحل دي. فانتبه لها. من عمل صالحا من ذكر او انثى. وهو مؤمن فلنحيي لانه حياة طيبة. ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون. ابن القيم بيقول لنا افهموا الاية دي فهم صحيح - [00:17:53](#)

عشان تقدروا تنتفعوا بالاية. بيقول ايه؟ ليس المراد منها الحياة المشتركة بين المؤمنين والكفار ابرار والفجار اللي هي ايه؟ من طيب المأكّل والملبس والمشرّب والمنكح. بل ربما زاد اعداء الله على اوليائه في ذلك اضعافا مضاعفة. ما هو لو المقصود بالحياة الطيبة انك

تلبس افخم الملابس وارقى - [00:18:13](#)

ماركات وانك تاكل في اشهر المطاعم واغلى الاكلات طب ما هو في الحقيقة الواقع المشاهد بيقول ان اعداء الله عز وجل من الكفار والفساق والظالمين هم اولى الناس بذلك واسعد به حظا في الدنيا صح ولا لا - [00:18:43](#)

طيب يبقى قطعنا مش ده المقصود بالحياة الطيبة. طب عايز تعرفها افهم العكس. يعني نضرب مسال مسالا باللي بيحصل دلوقتي في غزة اسأل الله ان ينصرهم نصرا عزيزا مؤزرا. وان يتولى امرهم ويجعل لهم فرجا ومخرجا. هو الناس اللي هناك يا جماعة ديت -

[00:19:03](#)

آآ كل العالم مندهش الصبر والثبات طبعا ده في الاول وفي الاخر هو محض فضل الله عز وجل. لكن لو انت اذا عرف السبب زال

العجب واياه بقى الانسان روحه وبدن لو انت الروح بتتغزى قد تتحمل كل ما ينزل - [00:19:23](#)

بدل من الام ومشق وحرمان. فايه اللي يحملهم على ان هم آآ يتحملوا كل الابتلاءات اللي بتصيبهم في ابدانهم بالطريقة ديت ان في غزاء للروح. اللي هو عمال يقوله بقى هنا اللي هو ايه اطيب عيش على الاطلاق. عيش المحبين المشتاقين - [00:19:43](#)

مستأنسين. فحياتهم هي الحياة الطيبة في الحقيقة. اللي عنده انس برنا ورضا عن ربنا سبحانه وتعالى ويقين في موعود الله عنده حب لله عز وجل عنده حسن ظن بالله. صدق في التوكل صدق في الرجاء. المعاني دي بتجعله في جنة قبل ان يذهب الى الآخرة -

[00:20:03](#)

فبالتالي وان فقد في وسط هذه الاحداث من متطلبات البدن اشياء كطعام او شراب او ملابس او مأوى او غير ذلك هان عليه بنضرب مسال دايما باخوانا في الحج. طبعا قليل من الناس او فيما اعلم يعني الدائرة المحيطة بها قليل منهم اللي بيحج - [00:20:23](#)

الحج الرسمي او النظامي معزمهم كلهم بيحجوا كده ايه حملة الرصيف الصالح اللي هي الحملة اللي على دراعهم يعني كده طبعا ده فعلا بيبقى فيها مشقة كبيرة. مشقة كبيرة فعلا. ومشقة بتمتد الايام. يعني انت هتبدأ بقى الى من يوم ثمانية تسعة عشرة - [00:20:43](#)

حداشر اتناشر ده اللي هيتعجل. فانت بتتكلم فعلا قد يحرم الانسان النوم لايام متتالية. وقد هو يختار ترك الطعام عشان يتخفف ولا يحتاج الى الخلاء وفعلا قد يتضرر من كسرة المشقة والمشي او الحر او غيره ومع ذلك كل سنة بمجرد - [00:21:03](#)

وبنرجع من الحج يعمل ايه؟ يجهز الحج بتاع السنة الجاية. ليه بقى؟ ايه اللي بيحمله على كده؟ ايه اللي بيحمل الناس في رمضان؟ في العشر الاواخر بالزات اصحاب الاعمال اللي بيتعذر يتعذر عليهم ان هم ياخذوا الايام دي اجازة سواء بقى طلاب او اصحاب اعمال

او غيره. ايه - [00:21:23](#)

بيخليه طول النهار في العمل وطول الليل بيصلي وهو بالنهار صايم وممكن ما يتحصلوش في اليوم كله على ساعتين نوم. مع شدة المشقة جوع بالنهار وسهر بالليل ايه اللي بيحمله على كده؟ غزاء الايه؟ الروح. فهو ابن القيم بيقول لنا خد بالك هو بيحيط لنا هنا

اضاعة كده. الحياة الطيبة - [00:21:43](#)

مش الحياة اللي بيشارك فيها الحياة المشتركة بين المؤمنين والكفار والابرار والفجار من طيب المأكّل والملبس والمشرّب والمنكح بل

ربما زاد اعداء الله على اوليائه في ذلك اضعاف المضاعفة. وقد دمن الله سبحانه لكل من عمل صالحا ان يحييه حياة طيبة. فهو

صادق الوعد - [00:22:03](#)

الذي لا يخلف وعده واي حياة اسمع بقى الكلام الجميل من محب نحسبه من الصادقين وانه مفتوح عليه في الابه؟ في التعبير واي حياة اطيب من حياة من اجتمعت همومه كلها. وصارت هما واحدا في مرضات الله. ولما - [00:22:23](#)

بعث قلبه بالاقبال على الله. واجتمعت اراداته وافكاره التي كانت منقسمة بكل واد من انها شعبة على الله. فصار ذكر محبوبه الاعلى. وحبه والشوق الى لقائه والانس بقربه هو المستولي عليه. وعليه تدور همومه واراداته وقصوده. يعني مقاصده. بل خطر - [00:22:43](#) قلبه فان سكت سكت بالله. وان نطق نطق بالله. وان سمع فبه يسمع. وان ابصر فبه يبصر وبه يبطش يعني يضرب يده وبه يمشي وبه يتحرك وبه يسكن وبه يحيى - [00:23:13](#)

وبه يموت وبه يبعث كما في صحيح البخاري عنه صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه تبارك وتعالى انه قال. الحديث ده ببسموه حديث الولاية. حديث الابه؟ الولاية وبعضهم ببسميه حصن الولاية. الحديث بيقول ايه؟ حديث قدسي النبي صلى الله عليه وسلم ببروي عن ربه بيقول قال الله تعالى - [00:23:33](#)

ما تقرب الي عبدي بشيء احب ما تقرب الي عبدي بمسل اداء ما افترضت عليه. هل هناخذ اللفز اللي ذكره ابن القيم؟ ما تقرب الي عبدي الا بمسل ادائي ما افترضت عليه - [00:24:03](#)

ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه. فاذا احبته كنت سمعه الذي يسمع به بصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها فببسم وببصر وبببطش وببمشي. ولئن سألتني - [00:24:23](#)

لاعطينه ولان استعاذني لاعيذنه وما ترددت في شيء انا فاعله ترددي عن قبضي نفس عبدي المؤمن يكره الموتى وكره مساءته. ولا بد له منه. الحديث ده حديث جميل ويستحق وقفات طويلة - [00:24:43](#)

بس هو سبحانه الله ما ذكرش هنا بداية الحديث. بداية الحديث ايه؟ الحديث طبعا ده ذكره الامام البخاري رحمه الله. رواه البخاري عن ابي هريرة. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:25:03](#)

قال الله من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب. دي بداية الحديث. من عادى لي وليا فقد اذن يعني اعلن توه بالحرب. اللي هيعادي والي من اولياء الله يبقى ربنا سبحانه وتعالى بيعلم الحرب عليه. شف بقى مين اللي له قبل بحرب - [00:25:13](#)

ربنا سبحانه وتعالى. وممكن الولي ده احنا عندنا الولاية اهل السنة بيعرفوا الولاية اللي هي ايه؟ بيقولوا الولاية اه لا يشترط فيها خوارق العدل لا يشترط فيها خوارق العادة. الولاية لو يعني يقولوا كل مؤمن تقى فهو لله ولي. قال الله عز وجل - [00:25:33](#)

الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. الذين امنوا وكانوا يتقون. فمن اعظم الكرامة الثبات على الاستقامة. وكل مؤمن تقى فهو لله ولي. فعادي جدا يبقى صاحبك اللي قاعد جنبك ده ولي من اولياء الله - [00:25:53](#)

ولي سبحانه الله الراجل ده مؤمن تقى هيبقى ولي. تأزي انت الولي ده بقى وتعاديه لا سيما لو كان لولايته يبقى ده ايه؟ تعلن يبقى قد اذنت اذنك الله عز وجل بالحرب. من عاد لي وليا فقد اذنته بالحرب. وساعات اقول برضه يا اخوانا كده ممكن زوجتك اللي في البيت - [00:26:13](#)

تبقى من اولياء الله يبقى واحد هيعادي زوجته دي او يزعلها يبقى كده ايه بيعرض نفسه للحرب. كذلك العكس نقول للزوجة اتقي ربنا في زوجك ممكن يكون زوجك ده من اولياء الله. وياه اللي يحصل؟ انت تأزيه او تعاديه او كده تعرضي نفسك للامر ده - [00:26:33](#) فكأن الواحد اما بقى عرف ان ازاى الولي من اولياء الله بكون في حماية ربنا كده وحفزه وان ربنا بيتولى الدفاع عنه بنفسه لدرجة ان هو يقول من عاد لي وليا فقد اذنته بالحرب. فكأن واحد ببسأل سؤال كيف احقق الولاية؟ انا عايز ابقى ولي من اولياء الله بقى. اعمل ايه بقى - [00:26:53](#)

عشان كده بس اقول لك ببسموا الحديث ده حديث ايه؟ حديث الولاية او ببسموه ساعة حصن الولاية. هيقول لك ليه قالوا عليه حصن الولاية؟ انا عايز ابقى والي من اولياء الله اعمل ايه؟ اعمل اللي موجود في الحديث ده. بس - [00:27:13](#)

سهلة جدا بس انه ليسير على من يسره الله عليه. الموفق بقى وده يحطه مشروع العمر بتاعه. ازاي يبقى اولي من اولياء الله؟ يقول وشوف بقى الوالي ده في الاخر هيجصل له ايه؟ يبقى ولي من اولياء الله اللي هو وما تقرب عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه - [00:27:23](#)

يبقى يهتم بالفرائض جدا جدا جدا. اوقاتها وحدودها واشروطها واركانها وادبها يهتم بالفرائض جدا جدا فيحكم الفرائض احكاما متينا متقنا خلاص والفرائض نوعين. افعل ولا تفعل. عشان كده كانوا يقولوا ان ترك اكل الحرام - [00:27:43](#)

آ اسقل عن آآ في ميزان العبد من من النوافل كثير جدا. انك تتعبد لربنا بترك الحرام اولي ما ان انت تقعد تصلي طول الليل وانت ايه وانت بتاكل حرام او انت بتعمل حاجة عشان كده دي نقطة مهمة ناخذ بالناس منها. طيب يبقى - [00:28:13](#)

ما تقرب عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه. احكمت الفرائض بمعناها بمعناه معناه اللي هو فعل الواجبات وترك المحرمات واحكامها احكام جيد. طيب المرحلة اللي بعد كده ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه. يفضل يكثر من النوافل. وآآ يتقرب - [00:28:33](#)

ويترقى في درجات التعبد بالنوافل. اللي حيوصل بقى هنا لايه؟ لدرجة المحبوبة انه مش بس هو اللي يحب ربنا. ده هيبقى هو كمان ايه ربنا يحبه ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه يبقى درجة المحبوبة. طب لو وصل بقى للدرجة ديت يبقى كده دخل حصن الولاية بقى - [00:28:53](#)

حصن الولادة اللي انت هتعمل فيه الطاعات وتترك فيه المعاصي باريحية. مش هتجد نفس المعاناة الشديدة اللي انت بتعاني بها مع نفسك في مجاهدة النفس ومجاهدة الهوى ومجاهدة شياطين الانس والجن هتلاقي الدنيا اسهل. اما يدخل حصن الولاية هيجصل له ايه بقى - [00:29:13](#)

فازا احبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطيها عايز نفسه يغض البصر فعلا. هو ساعتها هيبقى غض البصر بالنسبة له ايه؟ امر هو معان عليه. معان عليه ويوفق له بلا معاناة او بدرجة كبيرة جدا جدا من الاريحية - [00:29:33](#)

فيبقى ده بالنسبة للايه؟ للنظر. والسمع. هو نفسه يبطل يسمع لغو او يسمع كلام بزي او يسمع اغاني او يسمع حاجة محرمة اسمع وببصر ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ده مش بس كده اللي هيدخل حصن الولاية ده ويصبغ عليه - [00:29:53](#)

الولاية وان سألني لاعطينه. انه يبقى مستجاب الدعاء. ولان استعاذني لاعيذه. اذا استعاذ بربنا من شيء اعتصم به ربنا سبحانه وتعالى يعيذه. وما ترددت عن شيء انا فاعله ترددي عن نفس المؤمن. يكره - [00:30:13](#)

الموت واكره مساءته. وهنا وقع اشكال. هل يمكن ربنا يتردد سبحانه وتعالى؟ بنقله التردد ده ممكن يكون ناشئ عن الجهل او عدم المعرفة بعواقب الامر. فالانسان يتردد اعمل ولا ما اعملش؟ صح؟ ودي - [00:30:33](#)

في يعني له قطعاً بلا شك. التردد هنا ربنا فسرده في الحديث في الحديث القدسي يعني. اللي هو ايه؟ وما ترددت عن شيء انا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت واكره مساءته. يعني ربنا سبحانه وتعالى يعلم ان المؤمن - [00:30:53](#)

من الولي يكره الموت. الموت ده امر زي ما ربنا قال كده مصيبة. الناس مجبولة طبعا وفطرة على الا تحبها طيب هو مقبول على كده. طب وبعدين؟ وربنا سبحانه وتعالى يحب الا يسيء هذا العبد المؤمن الولي - [00:31:13](#)

لكن لابد انه يموت فتعارض الامرين دولت الكونيين اللي هو لازم الاتنين هيجصلوا ان ربنا بيحب العبد المؤمن ويكره مساءته عبر عنها بلفظ الايه؟ التردد. ولذلك ابن عثيمين رحمه الله لما اه بيتسأل عن الحديث ده بيقول - [00:31:33](#)

لا يجوز اسباب التردد لله عز وجل على وجه الاطلاق. ما ينفعش كده يقول له ايه من صفات ربنا انه بيتردد؟ لا. لان الله تعالى ذكر التردد في هذه المسألة ما ترددت في شيء انا فاعلك ترددي عن قبض نفس عبد المؤمن. وليس هذا التردد من اجل الشك في المصلحة - [00:31:53](#)

ولا من اجل الشك في القدرة على فعل الشيء بل هو من اجل الرحمة بهذا العبد المؤمن. ولهذا قال في نفس الحديث يكره والموتى واكره اساءته او مساءته ولا بد منه. وهذا لا يعني ان الله عز وجل قدراته ان الله عز وجل موصوف - [00:32:13](#)

التردد في قدرته او علمه بخلاف الادمي فهو اذا اراد ان يفعل الشيء يتردد اما لشكه في نتائجه ومصالحته واما لشكه في قدرته عليه هل يقدر او لا؟ اما الرب جل وعلا فليس هذا امر. وابن تيمية رحمه الله برضه تكلم في مجموع الفتاوى عن هذا الامر - [00:32:33](#) قال ومن هذا الباب يزهر معنى التردد المذكور في الحديث. فانه قال لا يزال عبدي يتقرب بالنوافل حتى احبه. فان العبد هذا حاله صار محبوبا للحق. محبا له. يتقرب اليه بالفرائض وهو يحبها - [00:32:53](#)

سم اجتهد في النوافل التي يحبها ويحب فاعلها. فاتي بكل ما يقدر عليه من محبوب الحق. فاحبه الحق. والرب يكره ان يسوء عبده ومحبوه. والله سبحانه وتعالى قد قضى بالموت. فكل ما قضى به فهو يريد ولا بد منه. فالرب - [00:33:13](#)

لموته لما سبق به قضاؤه. ومع ذلك كاره لمساءة عبده. وهي المساءة التي تحصر له بالموت. فصار الموت مرادا للحق من وجه مكروها له من اخر. وهذا حقيقة التردد. وهذا حقيقة تردد. يبقى الحديث الجميل ده - [00:33:33](#)

بيوضح لنا ان الانسان يحيا الحياة الطيبة اذا عاش مع الله سبحانه وتعالى هيوصل لمرحلة بقى فيسمع ويبصر ويبطش ويبمشي الى كل الى اخره. ابن القيم بيكمل معنا فيقول فتضمن هذا الحديث الشريف الالهي - [00:33:53](#)

الذي حرام على غليظ الطبع كثيف القلب فهم معناه والمراد به. حصر اسباب محبته في امرين اداء فرائضه والتقرب اليه بالنوافل. واخبر سبحانه ان اداء فرائضه احب ما تقرب به - [00:34:13](#)

اليه المتقربون. ثم بعدها النوافل وان المحب لا يزال يكسر من النوافل حتى يصير محبوبا لله. فاذا صار محبوبا لله اوجبت محبة الله له محبة اخرى منه لله. فوق المحبة الاولى. فشغل - [00:34:33](#)

هذه المحبة قلبه عن الفكرة والاهتمام بغير محبوه. وملكت عليه روحه ولم يبق فيه سعة بغير محبوه البتة. فصار ذكر محبوه وحبه ومثله الاعلى مالكا لزاما لقلبه توليا على روحه استيلاء المحبوب على محبه الصادق في محبته التي قد اجتمعت قوى حبه - [00:34:53](#)

لها له. ولا رأي بان هذا المحب ان سمع سمع بمحبوه. وان ابصر ابصر به وان بطش بطش به وان مشى مشى به فهو في قلبه ومعه وانيسه وصاحبه. فالباء ها هنا باقي المصاحبة - [00:35:23](#)

تخيل بقى الاية ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. معية ربنا مع الانسان بقى معية التوفيق تأييد والرعاية والحفظ والتسديد وهي مصاحبة مصاحبة لا نظير لها ولا تدرك بمجرد - [00:35:43](#)

عنها والعلم بها. فالمسألة حالية لا علمية محضة. فيقول لك الكلام ده انا هقوله لك. وهتقراه بس تزوقه والشعور به امر تاني خالص. لان الامر ده ايه؟ لان الامر ده امر حالي - [00:36:03](#)

انت تعيشه مش مجرد كلام تقرأه ويبقى كلام نذري. فيقول فالمسألة حالية يعني مرتبطة بالحالة اللي انت تعيشه. لا علمية محضة واذا كان المخلوق يجد هذا في محبة المخلوق التي لم يخلق لها ولم يفطر عليها. عد على - [00:36:23](#)

نتحسس هذا الامر بالامسلة المضروبة. شف الناس اللي بيحب حد ويكلف بحبه يعني يمتلى قلبه بمحبته بيجد ايه اسمع بقى فيقول كما قال بعض المحبين خيالك في عين وذكرك في فمي ومثواك في قلبي فاين تغيب - [00:36:43](#)

قول بقى انت ده واحد محب بالمناسبة شوية الاشعار اللي هنا دولت لو حد هيخطب قريب او يعقد يعني ممكن ننتفع بهم. اه وكتب في الكلية فكنت ايه اتكلم مع بعض اصحابنا اللي كان بقى يعني بيقفوا مع البنات وكانوا معهم فايه كنت طبعاً قررت الحمد لله - [00:37:03](#)

الكتاب ده بدري وانا بحب الشعر اصلا. فبتقول له يعني انت هتقف تقول ايه؟ اكلمه بقى في ايه؟ اضر العشق والكلام ده فكنت اقعد اقول له اشعار من ديت فواحد يقول طب اكتب وراك - [00:37:23](#)

بتقول ايه انت هتستعملها في حرام مش هيقول لك مشكلتك اكتب ورايا. وقال اخر له اصدق ما قيل في الحب الحب بهدلة. يعني هو اصدق ما قيل في الحب يعني باللغة العامية البسيطة يعني. زي ما قال الشاعر شكوكو ومن عجب اني احن - [00:37:33](#)

اليهم واسأل عنهم من لقيت وهم معي. وتطلبهم عيني وهم في سوادها ويشتاقيهم قلبي بين اضلعي. يا سلام! شفت الكلام! هو فيقول

لك هو يقول لك ده دي اشعار المحبين اللي بيحبوا في الدنيا. طب شف انت بقى اللي هيجب ربنا - [00:37:53](#)

المفروض يبقى عنده ايه؟ وهزا الطف من قول الاخر ان قلت غبت فقلبي لا يصدقني. از انت في كان السر لم تغبي. او قلت ما غبت؟ قال الطرف ذا كذب. فقد تحيرت بين الصدق والكذب - [00:38:13](#)

فليس شيء ادنى الى المحب من محبوبه. وربما تمكنت منه المحبة حتى يصير ادنى اليه من نفسه. بحيس ينسى نفسه ولا ينساه كما قال اريد لانسى زكرها فكانما لي ليلي بكل سبيلي. برضو رجعنا للبتاع في ليلة تاني. يقال عن عن مجنون ليلي ده ان هو وهو بيقلب كده في في - [00:38:33](#)

قدر وازا اخز في زكر ليلي والاشعار وايدة تساقطت يعني التساقط لحمه عظام يده من البتاع بتتحرق ومش حاسس. قلنا ده ده مضرب المسل بالراجل ده فعلا انت اقرأ في سيرته كده حاجة عجيبة يعني. الله المستعان - [00:39:03](#)

وقال اخر يراد من القلب نسيانكم وتأبى الطباع على الناقلين. بيقول وخص في الحديث السمع والبصر واليد والرجل بالزكر فان هزه الالات الات الادراك والات الفعل والسمع والبصر يوردان على القلب الارادة والكرامة - [00:39:23](#)

ويجلبان اليه الحب والبغض فيستعمل اليد والرجل فاذا كان سمع العبد بالله وبصره بالله كان محفوظا في الات ادراكه وكان محفوظا في حبه وبغضه فحفظ في بطشه ومشيه. والله العظيم السطرين - [00:39:43](#)

دولت محتاجين نبروزهم كده تاني ابن القيم بيقول اذا كان سمع العبد بالله وبصره بالله يعني انت لو وفقت في الاعانة وان ربنا يبقى معك معية الحفز والرعاية والتأييد والتوفيق والساد في - [00:40:03](#)

السمع والبصر كان محفوظا في الات ادراكه. كده الات الادراك عندك محفوظة. فهتبقى محفوظ في الحب والبغض ايوة تحفز في البطش والمشي مش هتمشي في مكان غلط ومش هتستعمل ايدك في حاجة غلط ومش هتكسب حاجة غلط ومش هتفعل حاجة فيها مزلة مطلقا - [00:40:23](#)

عشان كده الترتيبة بقى كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وتأمل كيف اكتفى بذكر السمع والبصر واليد والرجل عن اللسان فانه اذا كان ادراك السمع الذي يحصل باختياره تارة - [00:40:43](#)

وبغير اختياره تارة وكذلك البصر قد يقع بغير الاختيار فجأة. وكذلك حركة اليد والرجل التي لابد للعبد منها. فكيف فبحركة اللسان التي لا تقع الا بقصد واختيار. وقد يستغني العبد عنها الا حيث امر بها. وايضا - [00:41:03](#)

فعال اللسان عن القلب اتم من انفعال سائر الجوارح فانه ترجمانه ترجمانه ورسوله. وتأمل كيف تعالى كون العبد به عند سمعه وبصره وبطشه ومشيه بقوله كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به - [00:41:23](#)

ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها تحقيقا لكونه مع عبده وكون عبده به في ادراكاته بسمعه وبصره وحركاته بيده ورجله. عشان ما نتوهش. هو بيتكلم عن ايه؟ علاج العشق. فلو جاي لنا واحد حالته متردية والعشق استباد - [00:41:43](#)

ادى به لدرجة انه بيهلكه ويوقعه في الموبقات. نقول له اشتغل على الحديث ده وطبقه بالطريقة ديت. وانت ربنا سبحانه وتعالى هيعوضك وهيوفقك وهيخلصك من المضر اللي انت ايه مستشعرها دي كلها. وتأمل كيف - [00:42:03](#)

قال فيسمع ويبصر ويبطش ولم يقل فلي يسمع ولي يبصر ولي يبطش. وربما يظن الظن ان اللام اولى بهذا الموضع از هي ادل على الغاية ووقوع هزه ووقوع هذه الامور لله. وذلك اخص من وقوعها به. وهزا من الوهم - [00:42:23](#)

والغلط از ليست الباء هنا ها هنا لمجرد الاستعانة فان حركات الابرار والفجار وادراك وادراكاتهم انما فهي بمعونة الله لهم وانما الباء هنا للمصاحبة. اي انما يسمع ويبصر ويبطش ويمشي. وانا - [00:42:43](#)

احبه ومعه. اوعى تنسى ان احنا بنتكلم عن الحياة الطيبة. اللي هيحيها الانسان اذا كان مستأنس بالله عز وجل اذا كان دخل في هزه المصاحبة اللي هي اشرف مصاحبة تحدث للمرء في حياته. كقوله في الحديث الاخر انا مع - [00:43:03](#)

عبدي ما زكرني وتحركت بي شفتاه. وهزه هي المعية الخاصة المذكورة في قوله لا تحزن ان الله معنا وقول النبي صلى الله عليه وسلم ما ظنك باثنين الله ثالثهما؟ وقوله تعالى وان الله لمع المحسنين - [00:43:23](#)

وقوله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. وقوله واصبروا ان الله مع الصابرين وقوله كلا ان معي ربي سيهدين. وقوله تعالى لموسى وهارون انني معكما اسمع وارى هذه الباء مفيدة لمعنى هذه المعية دون اللام. ولا يتأتى للعبد الاخلاص والصبر والتوكل -

00:43:43

ونزوله في منازل العبودية الا بهذه الباء وهذه المعية. فمتى كان العبد بالله هانت عليه المشاق؟ والكلام ده كلام جميل متى كان العبد بالله يعني مستعينا بالله مسددا من الله موقفا بالله - 00:44:13

متوكلا على الله مستأنسا بالله متى كان العبد بالله هانت عليه المشاق. دي اللي احنا قلناها خاصة بمين اهل غزة صح؟ هو دي. هانت عليه المشاق. وانقلبت المخاوف في حقه امانا. فبالله يهون كل صاع - 00:44:33

ويسهل كل عسير ويقرب كل بعيد. وبالله تزول الهموم والغموم والاحزان فلا هم مع الله ولا غم ولا حزن الا حيث يفوته معنى هذه الباء باء الاستعانة والمصاحبة. فيصير قلبه حينئذ كالحوث اذا فارق الماء - 00:44:53

ويتقلب حتى يعود اليه. وصف دقيقة. اللي هيترك الحالة دي بعد ما ربنا شرفه وبقي له هذا الحال لو خرج عنه طب ازاى العبد يخرج عن الحال الشريف ده؟ بالغفلة بالغفلة بالانغماس الكامل في المباحات بالتكاسل عن الطاعات - 00:45:23

كل ده احنا لسه ما وصلناش بقى لايه؟ لمرحلة الوقوع في المكروهات سم غشيان المحرمات. فبالترتيب كده ولزك الغفلة دي داء مهلك هي بداية التنازل. وبداية الانحدار. فيقول لو لواحد بقى طلع برة - 00:45:43

هل ده بيبقى زي الحوث الحوث هنا السمكة يعني اذا فرق الماء بيبقى عامل ازاى يسب ويتقلب لحد ما يعود اليه مرة ثانية اهو حال القلب في حالة تراب طول ما هو بعيد عن حالات الايه؟ الانس والقل. والقرب. بيقول ولما حصلت هذه الموافقة من العبد لربه في

محابه - 00:46:03

حصلت موافقة الرب لعبده في حوائجه ومطالبه. فقال ولئن سألني لاعطينه. ولئن تعازني لاعيزنه. اي كما وافقني في مرادي بامثال اوامري والتقرب الي بحبة فانا اوافقه في رغبته ورهبته فيما يسألني ان افعله به ويستعيزني ان يناله - 00:46:23

تخيل واحد عايش في الدنيا ومع المعاني دي. اي حاجة هيرجوها يقول لك يا عم الدنيا سهلة بالنسبة لي. هاسألها من رب الارض والسموات ملك الملك وبينه وبين ربحنا عمار وبينه وبين ربحنا انس وبينه وبين ربحنا صلة. هيصلي ويدعي وهو موقن بان الخيرة فيما

اختاره الله عز وجل. خلاص - 00:46:53

او نزل به محذور امر بيرهبه. يقول لك يا عم هو انا هخاف من ايه؟ انا هلجأ لربنا واستعيز بالله عز وجل. انت متخيل ده تبقى شكلها عامل ازاى؟ قل لي ده بقى ايه مشاكله في الحياة؟ ما بيعسش باي مشاكل. بيعس بمشاكل ليه هو بيتسامى عن الوضع الارضي اللي

احنا عايشين فيه ده - 00:47:13

فربنا يرزقنا من فضله بيقول وقوي وقوي امر هذه الموافقة من الجانبين حتى اقتضى تردد الرب سبحانه في اماته عبده. لانه يكره الموتى والرب تعالى يكره ما يكرهه عبده. ويكره مساءته - 00:47:33

فمن هذه الجهة يقتضي الا يميته ولكن مصلحته في اماتته. بالزبط زي الاب اللي بيعب والابن عيان لازم ياخذ الدواء الدواء مر او في حقن هتشوكة لازم ياخده فهو مع انه بيزعل من القلب - 00:47:53

او ما يحبش قلم ابنه بس مصلحته في ايه؟ في الدولة. يقول حتى اقتضى تردد الرب سبحانه في اماته عبده لانه يكره الموتى. والرب تعالى يكره ما يكره عبد ويكره مساءته. فمن هذه الجهة يقتضي الا يميته. ولكن مصلحته في اماتته. فانهما اما اماته الا ليحييه -

00:48:13

ولا امرضه الا ليصح ولا افقره الا ليغنيه. ولا منعه الا ليعطيه. ولم يخرج من الجنة في صلب ابيه الا ليعيده اليها على احسن احواله. ولم يقل لابيه يعني ادم عليه السلام يعني اخرج منها الا - 00:48:33

هو يريد ان يعيدها اليه. فهذا هو الحبيب على الحقيقة لا سواه. بل لو كان في كل منبت شعرة من العبد محبة تامة لله لكان بعض ما يستحقه على عبده. وكما قال القائل - 00:48:53

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى. ما الحب الا للحبيب الاول؟ كم منزل في الارض يألفه الفتى وحينه ابداء لاول منزله. نقف هنا

ونستكمل ان شاء الله الدرس القادم سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت - 00:49:13

استغفرك واتوب اليك - 00:49:33